

الشاهد القرآني في كتاب (كامل الزيارات) لابن قولويه (ت ٣٦٨هـ)

م.د. محمود عبد الحسين الثعالبي

كلية التربية/ جامعة ميسان

المقدمة:

إنَّ العلامة الكبير جعفر بن قولويه (٣٦٨هـ) (رض) من كبار فقهاء الامامية ومراجعها العظام، أسهم هذا العالم الجليل في الدفاع عن مذهب أهل البيت (ع) وألّف عددا كبيرا من الكتب في فروع الأحكام ومختلف المسائل الابتلائية لبيان ونشر فقه مدرستهم العظيمة (ع)، ولاسيما في نهاية الغيبة الصغرى وبداية الغيبة الكبرى فترك لنا (رض) إرثاً كبيراً من المؤلفات في العلوم الدينية والتي امتازت عن غيرها من المؤلفات أنها تمثل أصولاً لما حوته من تراث أهل العصمة الطاهرة (ع) فضمت عددا كبيرا من الروايات المنقولة عنهم (ع) في الفقه وغيره، إلا أن هذا الإرث العظيم لا يزال يعاني الإهمال، ومنها كتابه الجليل (كامل الزيارات) الذي جمع فيه كل ما ورد عن الأئمة الأطهار (ع) من روايات في زيارة قبر الرسول الأعظم (ص) وباقي قبور الأئمة وفضل هذه الزيارات وآدابها وما فيها من الثواب، وفي ثنايا هذه الزيارات والأدعية الواردة فيها تضمنت تفسيراً لعدد من الآيات القرآنية الكريمة، فكانت مهمة البحث استخراج الآيات الكريمة التي فسرها الأئمة (ع) والتي تناثرت في مطاوي كتابه (رض)، فكانت خطة البحث أربعة مباحث تسبقها مقدمة وتمهيد وتتبعها خاتمة ومصادر، تناول التمهيد دراسة تعريفية، وكان المبحث الأول: ما ورد في منزلة النبي (ص)، وشمل أربعة فروع: الأول: في فضل زيارة قبره (ص)، والثاني: في فضل الصلاة عليه وتسليم له، والثالث: في طلب القوة والعافية به (ص)، والرابع: في فضل الصلاة في مسجده، أما المبحث الثاني: فتناول ما ورد في منزلة أمير المؤمنين (ع) وضم خمسة فروع: الأول: في فضل الإيمان بولايته (ع)، والثاني: في شفاعته (ع)، والثالث: في قصة مدينة النجف، والرابع: في قصة الكوفة والغري، والخامس: في فضل ماء الفرات، والمبحث الثالث: كان في ما ورد في منزلة الإمام الحسين، وهو في سبعة فروع: الأول: في مقتله (ع)، والثاني: في انتقام الله من قتلته (ع)، والثالث: في بعض كراماته، والرابع: في علم الأنبياء بمقتله (ع)، والخامس: في أصحابه (ع)، والسادس: في فضل البكاء عليه (ع)،

والسابع: في فضل زيارته والمبحث الرابع: ما ورد في منزلة الأئمة من ذريته (ع) والله المستعان وإليه القصد وعليه الثواب.

التمهيد:

ارتأينا ضرورة التمهيد للمبحث ببيان جانبين:

الأول: بيان معنى (التفسير) في اللغة والاصطلاح.

الثاني: تعريف موجز بحياة العلامة ابن قولويه (رض) والتعريف بكتابه (كامل الزيارات).

الجانب الأول: المعنى اللغوي والاصطلاح لكلمة (التفسير) .

التفسير لغة: من الفسر، والتفسير والتفسر بمعنى واحد، هو الإيضاح والكشف والبيان (١) .

في الاصطلاح: ذكر العلماء والمفسرون تعريفات عدة للتفسير اصطلاحاً منها: قال: (الزركشي) بأنه العلم الذي ((يفهم به كتاب الله المنزل على نبيه (ص) وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه واستمداد ذلك من علم اللغة والنحو والتصريف وعلم البيان وعلم الفقه والقراءات ويحتاج المعرفة أسباب النزول والناسخ)) (٢)، وعرفه (صاحب تفسير الجلالين) بأنه العلم الذي ((يبحث فيه عن القرآن الكريم من حيث دلالاته على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية)) (٣)، وعرفه السيد (الطباطبائي) بأنه: ((بيان معاني الآيات القرآنية والكشف عن مقاصدها ومداليلها)) (٤).

ومن هذه التعريفات نخرج بتعريف جامع لتفسير القرآن الكريم: هو فهم مراد الله من آياته من خلال معرفة معانيها بقدر الطاقة البشرية بدراسة السنة المطهرة والتبحر بعلوم اللغة العربية وعلوم الشريعة .

الجانب الثاني: تعريف موجز بحياة ابن قولويه (رض) وكتابه (كامل الزيارات).

أولاً : حياة ابن قولويه:

وهو جعفر بن محمد بن جعفر بن موسى بن قولويه القمي وكنيته أبو القاسم، وهو الشيخ الفقيه الأقدم المنفق على جلالته ووثاقته وتبحره في الفقه والحديث فقيه الطائفة ومن أكابر علمائها وقيل هو أول مرجع للشيعنة الإمامية بعد السفراء الأربعة (رض) واستمرت مرجعيته من عام ٣٢٨هـ إلى عام ٣٦٨هـ (٥)، وبداية الغيبة الكبرى، نقل عن الشيخ (الكليني*) وغيره ممن سبقه من شيوخ الحديث (٦) روايات عدة،

ونقل عنه الشيخان (المفيد وابن عبدون) أكثر رواياته، وان الشيخ ابن قولويه من رجالات الشيعة وعلمائها الأجلاء الثقات وقد وثقه غير واحد من كبار علماء الأمامية ومحدثيهم^(٧)، ومنهم أبي داود الحلي (رض) قال: ((شيخ المفيد ثقة جليل مصنف كل ما يوصف به الناس من جميل وثقه وفقه فهو فوقه))^(٨)، مات (رض) سنة ثمان وستين وثلاثمائة، له عدة مؤلفات وهي كتب حسان تصل إلى أربعة وعشرين^(٩) هي:

١- كتاب كامل الزيارات .

٢- كتاب مداواة الجسد : في الجسم وعلاجاته وكيفية مداراته ووقاياته من الأمراض والأسقام .

٣- كتاب الصلاة : في الصلوات الواجبة والمستحبة وشروطها وآدابها وأوقاتها .

٤- كتاب الجمعة والجماعة: في أحكام صلاة الجماعة وشروطها، وفي الشروط الواجب توفرها لإقامة صلاة الجمعة .

٥- كتاب قيام الليل : في ما يتعلق بأحياء الليل بالصلوات المستحبة .

٦- كتاب الرضاع : في كل ما يتعلق بأحكام الرضاع وعدد الرضاعة المحرمة للنكاح .

٧- كتاب الصداق : فيما يتعلق بأحكام الصداق .

٨- كتاب الأضاحي : فيما يتعلق بوقت الاضاحي وشروط الأضحية .

٩- كتاب الصرف .

١٠- كتاب الوطء بملك اليمين .

١١- كتاب بيان حل الحيوان من محرّمه : فيما يتعلق بأحكام الذبابة وأنواع الحيوان المحرمة الأكل .

١٢- كتاب قسمة الزكاة : في كيفية قسمة الزكاة ووجوه إنفاقها.

١٣- كتاب العدد .

١٤- كتاب العدد في شهر رمضان .

١٥- كتاب الرد على ابن داود في عدد شهر رمضان .

١٦- كتاب الحج : فيه أحكام الحج والطواف ومناسكه وشروط أداءه .

١٧- كتاب يوم وليلة .

١٨- كتاب القضاء وآداب الحكام : فيما يتعلق بصفات القاضي وشروط القضاء والبيئة وآداب القضاة وصلاحياتهم .

١٩- كتاب الشهادات : فيه كل ما يتعلق بالشهادة وشروط أدائها وصفات الشاهد .

٢٠- كتاب العقبة : فيها أحكام العق للميت وصفات الذبيحة .

٢١- كتاب تاريخ الشهور والحوادث فيها .

٢٢- كتاب النوادر .

٢٣- كتاب النساء ولم يتمه .

ثانياً : كامل الزيارات .

عد هذا الكتاب من أهم مؤلفات ابن قولويه (رض)، وهو خاص بزيارات قبر الرسول الأعظم (ص) وباقي قبور الأئمة (ع)، هو كتاب ليس بصغير الحجم بل يبلغ أكثر من خمسمائة صفحة جمع فيه أحوال أداء هذه الزيارات المقدسة وفضلها وثوابها وأوقاتها وبعض الأدعية المأثورة من الروايات الواردة عنهم (ع)، وهو كتاب مشهور ومعروف عند الشيعة وتعد من المصادر المعتمد عليها أخذ عنه (الحر العاملي) وغيره من المحدثين الشيعة وجل من ألف منهم في الحديث والزيارة، ونقل رواياته عن أجلاء المشايخ المشهورين الذين وثقهم وزكاهم (رض)، كما أحتوى هذا الكتاب على فوائد عظيمة في المباحث الفقهية والرجالية، وقد ذكر في مقدمة الكتاب أن أول من قام بتحقيق هذا الكتاب الجليل هما العلامةان (الأميني، والأردوبادي) (١) جزاهما الله خيراً .

المبحث الأول: ما ورد في منزلة النبي (ص):

في فضل زيارة قبره (ص)، والصلاة في مسجده، والصلاة عليه (ص)، وطلب القوة والعافية به من الله (ص) ويمكن بيان ذلك في أربعة فروع :

الفرع الأول : في فضل زيارة قبره (ص):

- قوله تعالى: {لَوْ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا} (بالآية / ٦٤ من سورة النساء)، من فضل زيارته والدعاء

عنده قبره (ص) حصول العبد على مغفرة الله وتوبته، كما ورد في الرواية المسندة إلى معاوية بن عمار عن الإمام الصادق (ع) مستشهداً بالآية المذكورة، ومفسراً إياها بما بعدها من كلمات الدعاء الخاص بزيارة قبره (ص) قائلاً (ع): ((إني أتيتك مستغفراً تائباً من ذنوبي، إني أتوجه إليك بنبي الرحمة محمد (ص) يا محمد إني أتوجه بك إلى الله ربي وربك ليغفر لي ذنوبي))^(١) .

ومن كلام الإمام (ع) يتبين ان الذين اخطأوا - ظلموا أنفسهم - أي بخسوها حقها بإدخال الضرر عليها بفعل المعصية من استحقاق العقاب، وجاءوا تائبين مقبلين على رسول الله مؤمنين به (ص) مستغفرين الله تائبين من ذنوبهم، متوجهين إلى الله برسوله نبي الرحمة سألينه أن يغفر لهم ذنوبهم لوجدوا الله تواباً رحيماً، ويرى (الطبرسي) أن هذا الوجدان لله تعالى في الآية المذكورة له معنيين: الأول - حصول المستغفرين التائبين على مغفرة الله ورحمته إياهم، والثاني - لعلموا الله توباً رحيماً^(٢) .

وذكر (ابن قولويه) بعد هذه الزيارة عدد من الروايات عن أهل البيت (ع) تبين فضل هذه الزيارة وعظيم منزلتها للزائر في غفران ذنوبه منها ما جاء عن الإمام الصادق إن الإمام الحسين سأل رسول الله قائلاً: ((يا أبتاه ما جزاء من زارك، فقال (ص): يا بني من زارني حياً أو ميتاً، أو زار أباك أو زار أخاك، أو زارك، كان حقاً علي أن أزوره يوم القيامة فأخلصه من ذنوبه))^(٣)، وتخليص الذنوب هنا هو مغفرة الله لها بكرامة رسول الله (ص)، وما ورد عن الإمام الصادق

(ع) أن رسول الله (ص) قال: ((من أتاني زائراً كنت شفيعه يوم القيامة))^(٤)، والشفاعة هنا لزائر قبره هو قبول توبته وغفران الله تعالى لذنوبه لقوله تعالى: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى﴾ (سورة الأنبياء: جزء من الآية ٢٨/ ومن ارتضاه الله تعالى كان مغفور الذنب مقبول التوبة .

الفرع الثاني : بيان الصلاة عليه وتسليم له (ص) .

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (سورة الأحزاب : الآية /٥٦)،

- كما ورد في أثناء زيارة الإمام (ع) لقبر الرسول (ص) بيان كيفية الصلاة عليه وتسليم له، وان لا تكون هذه الصلاة مبتورة كما حذر الرسول (ص) من الصلاة المبتورة هو أن يقول المسلم (اللهم صلي

على محمد) ويسكت^(١٥)، بين في دعائه أثناء زيارته (ع) وهو واضع يده على قبر الرسول (ص) مستشهداً بالآية المذكورة مفسراً هذه الصلاة عليه (ص) المذكورة في الآية بقوله (ع): ((اللهم صلي على محمد عبدك ورسولك، ونبيك وأمينك، وصفيك وخيرتك من خلقك، أفضل ما صليت على أحد من أنبيائك ورسلك، اللهم سلم على محمد وآل محمد كما سلمت على نوح في العالمين، وامنن على محمد وآل محمد كما أمننت على موسى وهارون، وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم أنك حميد مجيد، اللهم صلي على محمد آل محمد وترحم على محمد وآل محمد))^(١٦).

وبين الشيخ (الطوسي) أن الله تعالى يأمر في هذه الآية المؤمنين بوحداية المقربين بنبوة نبيه (ص) أن يصلوا عليه (ص) وأن يسلموا لأمره وأمر رسوله تسليماً^(١٧)، أي وجوب التسليم له ولآله، والصلاة عليهما ولاسيما عند سماع هذه الآية، كلام الإمام يرسم للمؤمنين هذا الإقرار بنبوته بما يصفه به من صفات وأنه صفوت الخلق وسيد الأنبياء بما ذكره من أسماء لعدد منهم (ع) - جزء يراد به الكل -، وان التسليم أيضاً كما يرى الشيخ (الطوسي) وهو الدعاء بالسلامة، كقولهم: سلمك الله، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وكقولك: السلام عليك يا رسول الله^(١٨).

الفرع الثالث : طلب القوة والعافية برسول الله (ص):

- قوله تعالى: {إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ} (سورة القصص: جزء من الآية / ٢٤) ورد عن الإمام الكاظم عن أبيه عن جده الإمام السجاد (ع) كان عندما يزور قبر الرسول (ص) يلصق جسمه بالقبر الشريف مسنداً ظهره إليه مستقبلاً القبلة، قائلاً: ((اللهم أليك ألجأت أمري، والى قبر نبيك محمد (ص) عبدك ورسولك أسندت ظهري، والقبلة التي رضيت لمحمد (ص) استقبلت، اللهم أني أصبحت لا أملك لنفسي خيراً ما أرجو لها، ولا أدفع عنها شر ما أخطر عليها، وأصبحت الأمور بيدك ولا فقير أفقر مني، اللهم أردني منك بخير، ولا راد لفضلك، اللهم أني أعوذ بك من تبدل أسمى، أو تغير جسمي، أو تزيل نعمتك عني، اللهم زيني بالتقوى، وجملني بالنعمة، و أغمرني بالعافية، وارزقني شكر العافية))^(١٩).

يتضح من تفسير الإمام (ع) للآية أن الفقر الوارد فيها هو فقر العبد إلى الله تعالى خالفة في كل شيء المادي منه والمعنوي النعمة إلهية مطلقاً من دفع الشر وجلب الخير بكل أشكاله من الرزق والعافية والتقوى

متوسلاً بذلك بحبيبه المصطفى (ص)، وليس الفقر المادي فقط أي طلب الرزق للعيش كما هو مفهوم من سياق الآية ولاسيما ألفاظ (لما أنزلت الي من خير) المتقدمة على لفظة (فقير)، وهذا ما ذهب إليه أغلب المفسرين أن خطاب النبي موسى في الآية المذكورة هو طلبه (ع) من الله الطعام لجوعه الشديد لعدة أيام^(٢٠)، إلا أن السيد (الطباطبائي) يرى أن إظهار الفقر من النبي موسى هو احتياجه (ع) إلى القوة النازلة إليه بالإفاضة منه سبحانه، وهي كناية عن إظهار الفقر إلى شيء من الطعام ليستبقي به هذه القوة الموهوبة، لأنه (ع) كان شديد المراقبة في أعماله فلا يأتي بعمل ولا يريد أن كان مما يقتضيه طبعه البشري كحاجته إلى الطعام والشراب وغيره من الضروريات إلا ابتغاء مرضاة الله وجهاداً منه، فيكون المراد من طلب الخير هنا هو خير الدين لا غير^(٢١) .

الفرع الرابع : فضل الصلاة في مسجده (ص) .

- قوله تعالى: {وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلِّينَ} (سورة البقرة: جزء من الآية / ١٢٥) وورد أيضاً عن الإمام الصادق (ع) في فضل زيارة مسجد الرسول (ص) والدعاء والصلاة فيه قائلاً: ((إن الله فضل مكة وجعل بعضها أفضل من بعض فقال: {وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلِّينَ} وإن الله فضل أقواماً وأمر باتباعهم وأمر بمودتهم في الكتاب))، وقد بين (ع) هذا البعض من مكة الذي هو أفضل من الباقي بأنه مقام سيدنا إبراهيم (ع) وذكر اغلب المفسرين من الفريقين أن مقام إبراهيم هو (موطئ قدميه)^(٢٢) .

وذهب السيد (الطباطبائي) إلى القول أن تقدير قوله تعالى {وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلِّينَ}، المصلى اسم مكان الصلاة بمعنى الدعاء، أي اتخذوا من مقامه (ع) مكاناً للدعاء، والظاهر من قوله: {وَأِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ} وهو بداية الآية المذكورة بمنزلة التوطئة أشير به إلى مناط تشريع الصلاة ولذا لم يقل: وصلوا في مقام إبراهيم، بل قال: واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى، فلم يعلق الأمر بصلاة في المقام، بل علق على اتخاذ المصلى منه^(٢٣)، وهذا الرأي راجح وعليه صارت الكعبة قبلت الصلاة وحج - قصد - المسلمين لها قريباً لله، وهذا ما يتعلق بمقامه (ع) .

أما ما يتعلق بسيدنا إبراهيم فقد بين (ع) ذلك بكلامه بما بعد الآية وإن الأقوام الذين فضلهم الله وأمر باتباعهم ومودتهم في القرآن الكريم هم أئمة أهل البيت (ع) وزخرت السنة النبوية بتأكيد إبتاعهم ومودتهم

ومنها قوله (ص): ((إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي حبلان ممدودان من السماء ما أن تمسكتم بهم لن تضلوا بعدي أبداً لن يفترقا حتى تردا علي الحوض)) (٢٤).

المبحث الثاني: ما ورد في منزلة أمير المؤمنين (ع):

في الإيمان به وشفاعته (ع)، وفي قصة مدينة النجف الأشرف، وفي مكانة الكوفة والغري وماء الفرات وشرفهما وعلو منزلتهما ويمكن بيان ذلك في خمسة فروع:

الفرع الأول: في الإيمان بولايته (ع).

- قوله تعالى: {وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ} (سورة يونس : جزء من الآية ٢/) وكان (ع) في زيارته عند قبر أمير المؤمنين (ع) يقول: ((اللهم أنك بشرتني على لسان نبيك (ص) فقلت: {وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ}، اللهم فأني بك مؤمن وبجميع أنبيائك، فلا توقفني بعد معرفتهم موقفاً تفضحني به على رؤوس الخلائق، بل أوقفني معهم، وتوقفني على التصديق بهم، فأنت عبيدك وأنت خصصتهم بكرامتك وأمرتني بإتباعهم)) ()، ذهب أغلب مفسري العامة أن بشارة الله للمؤمنين بقدوم صدق بأنها سابق منزلة رفيعة تعطى لهم لصدق العمل والنية ()، في حين بين الشيخ (الطوسي) أن أمر الله للمؤمنين بالبشارة المذكورة في الآية هي الخلود في الجنة ونعيمها لما سبق من إيمانهم وأعمالهم الصالحة () .

ويرى الشيخ (مكارم الشيرازي) في معنى البشارة للمؤمنين (بقدوم الصدق) أن لها ثلاث معاني (السابقة، والإيمان على الفطرة، القدوة الصادقة - محمد وآلة (ع) -) (٢٨)، ويرى الباحث أن المعنى الثالث - محمد وآلة الأنبياء (ع) - هم (قدم صدق) هو المعنى الراجح الذي بشر الله المؤمنين بهم أن لهم هذه القدوة وأنهم سيكونون معهم خالدين في الجنة في النعيم الدائم، وهذا ما بيّنه الإمام (ع) في كلامه المذكور بعد الآية من خلال تأكيده للإيمان بالأنبياء وبولاية أمير المؤمنين والأئمة (ع) وأنه يطلب من الله أن يتوفاه على التصديق بهم وأن يوقفه يوم القيامة معهم لكي يفوز بهذه البشارة التي بنا عليها دعاءه قبل ذكره للآية قائلاً: أنك بشرتني على لسان نبيك (ص) .

الفرع الثاني: في شفاعته (ع):

- قوله تعالى: {لَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى} (سورة الأنبياء : جزء من الآية / ٢٨) ورد في زيارة قبر أمير المؤمنين (ع) عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الإمام الكاظم (ع) انه قال في دعائه أثناء الزيارة : ((جنتك عارفاً بحقك ، مستبصراً بشأنك، معادياً لأعدائك ومن ظلمك، ولقى على ذلك ربي أن شاء الله، يا ولي الله إن لي ذنباً كثيرة فاشفع لي إلى ربك، يا مولاي فإن لك عند الله مقاماً معلوماً، وأن لك عند الله جاهاً وشفاعة ، وقد قال تعالى : {وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى} ((٢٩) .

وقد ذهب اغلب مفسري العامة بأن الذين يشفعون هم (الملائكة) ((٣٠)، وأنهم يشفعون لأهل المعاصي المرضي عنهم وهم أهل التوحيد، بينما يفسر الآية هنا أن أمير المؤمنين (ع) هو من الذين يشفعون - وهم الأنبياء والرسل ورسول الله وأهل بيته المعصومين (ع) - كما هو معروف في الروايات الواردة عنهم (ع)، وان شفاعتهم مدخرة لأهل الكبائر ممن كان مرضياً عند الله .

وبيّن الشيخ (مكارم الشيرازي) في تفسيره: ((إن من المسلم به أن رضى الله وأذنه لا يمكن أن يكون اعتباطياً، بل لابد أن يكون للإيمان الحقيقي أو الأعمال التي تحفظ علاقة الإنسان بالله)) ((٣١)، والإيمان الحقيقي لا يكون كاملاً إلا بالإيمان بأمامه أهل البيت (ع)، كما قال (ص) : ((من مات ولم يؤمن بأهل بيته مات مؤمناً ناقص الإيمان)) ((٣٢)، وكما ورد عن الإمام الرضا (ع): ((من قال لا اله إلا الله دخل حصني ومن دخل حصني أمن من عذابي إلا بشرطها وأنا من شروطها)) ((٣٣).

أي من شروط أمان العبد من عذاب الله - والمأمون من العذاب الله هو المرضي عنده - هو الإيمان بأئمة أهل البيت والإمام الرضا (ع) أحدهم والبراءة من أعدائهم وهذا ما يؤكد الإمام (ع) في بداية الكلام المذكور المفسر للآية، أما الذي غرق في الذنوب والمعاصي والانحراف العقدي عن أهل البيت (ع) فيكون فاقداً لشروط الشفاعة واستحقاقها وفي هذه الحال سوف لا يشفع أي نبي أو مرسل أو ملك مقرب.

الفرع الثالث : في قصة مدينة النجف:

- قوله تعالى: {قَالَ سَأُوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ} (سورة هود: جزء من الآية / ٤٣)، ورد في زيارة الإمام الصادق (ع) لقبر أمير المؤمنين (ع) والدعاء عنده والاستشفاع به (ع) ذكر (النجف)، وبيان قصة هذه المدينة من خلال تفسيره للآية القرآنية، فقال في زيارته (ع) وهو مشرفاً على النجف: ((هو الجبل

الذي اعتصم به ابن جدي نوح (ع) فقال: {قَالَ سَأُوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ} فأوحى الله تبارك وتعالى إليه بالنجف: أيعتصم بك مني، فغاب في الأرض وتقطع إلى قطر الشام ((٣٤)).

والنجف لغة: نجف ونجفة: الأرض مستديرة مشرفة، والنجف بالتحريك: مكان لا يعلوه الماء مستطيل منقاد، والنجف: التل، والنجف: الذي بظهر الكوفة، وهي كالمسناة تمنع ماء السيل أن يعلو منازل الكوفة وبناءها، وقيل هي قرية على باب الكوفة (٣٥)، ونقل (الزبيدي) شعراً (لإسحاق بن إبراهيم الموصلي) يمدح الواصل العباسي وفيه بيتين يصف فيهما جمال مدينة النجف وروعيتها، نوردتهما:

أصفى هواءً ولا أغذى من النجف ما أن رأى الناس في سهل وفي جبل

كأن تربته مسك يفوح به أو عنبر دافة العطار في صدف (٣٦)

ومن كلامه (ع) يتضح أن مدينة النجف اليوم كانت جبل أراد كنعان ابن سيدنا نوح (ع) أن يعتصم به لينجو من غرق الطوفان ألا أن الله تعالى بقدرته أغاره في الأرض وقطعة إلى قطر الشام، بينما لم نجد هذه القصة لمدينة النجف - جبل ابن نوح - عند غير مفسري الشيعة في تفسيرهم لهذه الآية (٣٧).

الفرع الرابع: في مكانة الكوفة والغري:

كما ورد في أثناء زيارته ودعائه (ع) ذكر (الكوفة، والغري) من خلال تفسيره لقوله لعدد من الآيات: فالكوفة لغة: الرملة الحمراء وبها سميت الكوفة المدينة، وقيل سميت كذلك لتكوف الناس فيها أي تجمعهم، وكانت تسمى قبل كوفان (٣٨).

والغري: موضع (٣٩) في الكوفة وهو موضع قبر أمير المؤمنين (ع).

أولاً - قوله تعالى: {وَأَوْبَيْنَاهُمَا إِلَى رِبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ} (سورة المؤمنون: جزء من الآية ٥٠) وقد ورد عنه (ع) كلام كثير في فضلها وعلو منزلتهما سنوجزه تالياً للإطالة، فقال (ع): في تفسير قوله تعالى المذكور: ((الربوة: نجف الكوفة)) (٤٠).

وبين السيد (الطباطبائي) أن الربوة التي ذكرها الإمام (ع) هي مدينة الكوفة وسوادها (٤١)، وفي مكانة الكوفة والغري، فإن الله أوحى إلى سيدنا نوح (ع) عندما طاف في البيت الحرام في السفينة فنزل في الماء إلى ركبتيه واستخرج تابوت فيه عظام سيدنا آدم (ع) فحملة في السفينة حتى ورد باب الكوفة في

وسط مسجدها ففيها قال الله تعالى: {يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ}.

ثانياً - قوله تعالى: {يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ} (سورة هود: جزء من الآية / ٤٤)، وفي عظمة الكوفة الغري أيضاً بين (ع) مكانتهما وأن طوفان سيدنا نوح (ع) بدأ من الكوفة وانتهى الطوفان وغار الماء في جوفها، والغري هو المكان المقدس الذي اختاره الله ليضع فيه النبي نوح (ع) التابوت وعليه كلم الله موسى وقدم عيسى وجعله للنبيين مسكناً، فقال (ع) في تفسير الآية المذكورة: ((فبلعت ماءها من مسجد الكوفة كما بداء الماء من مسجدها، فأخذ نوح التابوت فدفنه في الغري، وهو قطعة من الجبل الذي كلم الله عليه موسى تكليماً، وقدم عليه عيسى تقديساً، واتخذ عليه إبراهيم خليلاً، واتخذ عليه محمد حبيباً، وجعله للنبيين مسكناً، والله ما سكن فيه أحد من آبائه الطاهرين آدم ونوح أكرم عليه من أمير المؤمنين (ع)، فإذا زرت جانب النجف فز عظام آدم وبدن نوح وجسم علي بن ابي طالب (ع)، فأنتك زائر الإباء الأولين ومحمد (ص) خاتم النبيين وعلي سيد الوصيين، فإن زائرته تفتح له أبواب السماء عند دعوته))^(٤٢)

الفرع الخامس: في فضل ماء الفرات:

قوله تعالى: {ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ} (سورة المؤمنون: جزء من الآية / ٥٠) والفرات: نهر معروف، وقد وردت روايات كثيرة عن أهل البيت (ع) في فضله وأنه من أنهار الجنة منها عن الإمام السجاد (ع): ((أربعة أنهار في الدنيا من الجنة: الفرات والنيل وسيحان وجيحان، الفرات الماء، النيل العسل، وسيحان الخمر، وجيحان اللبن))^(٤٣)، وقال (ع) في ثنايا زيارته لقبر أمير المؤمنين (ع) في تفسير قوله تعالى: {ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ} (والمعين: الفرات)^(٤٤).

وذهب الشيخ (مكارم الشيرازي) في تفسير لهذه الآية هي المكان الآمن الوارف الخيرات ذات الماء المعين الصافي^(٤٥)، وهو فرات الكوفة وقد وردت روايات كثيرة كامل الزيارات عنه (ع) في فضلها منها انه وقف وهو راكب على دابته على جسر الكوفة في زمن السفاح العباسي وأمر غلامه أن يسقيه من الفرات فلما شرب منها ولما يسيل على شذقيه ولحيته وثيابه كما تصف الرواية فقال (ع): ((نهر ماء ما أعظم بركته، أما أنه يسقط فيه كل يوم سبع قطرات من الجنة، أما لو علم الناس ما فيه من البركة لضربوا الأخبية على حافتيه، أما لولا ما يدخله من الخاطئين ما اغتمس فيه ذو عاهة إلا براء))^(٤٦).

المبحث الثالث: ما ورد في منزلة الإمام الحسين (ع):

ويتناول هذا المبحث ما ورد في مقتله، وانتقام الله من قتلته، وعلم الأنبياء بقتله (ع)، وفي أصحابه (ع)، وفي كراماته (ع)، وفضل زيارته البكاء عليه (ع)، ويمكن بيان ذلك بالاتي :

الفرع الأول : في مقتله (ع) .

ورد في الأدعية الزيارات الواردة عن أئمة أهل البيت (ع) في (كامل الزيارات) الكثير من التفاسير عنهم لعدد من الآيات القرآنية في خبر مقتله (ع) وهي :

أولاً - قوله تعالى : { حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا } (سورة الأحقاف : جزء من الآية/ ١٥)، ويرى أغلب مفسري العامة أن لفظة (الكره) المذكور في الآية هو المشقة لأن إلام تحمل جنينها على مشقة وتضعه بمشقة^(٤٧)، أما عند الامامية فان هذا المعنى هو الظاهر من الآية - أي العام - أما معناها الخاص - الحقيقي أو المصدق - فهو ما ورد عن أئمة أهل البيت (ع) فهي نازلة في حق سيد الشهداء وان جبرائيل (ع) أخبر النبي (ص) بأن الأمة من بعده تقتل ولده الحسين (ع) وبشره بان الله جاعل العصمة في ذريته، ثم ذهب (ص) وأخبر سيدة النساء (ع) بذلك فقال الإمام الصادق (ع): ((أن جبرائيل (ع) أتاني فبشرني بغلام تقتله أمتي من بعدي فقالت : لا حاجة لي فيه، فقال لها: إن ربي جاعل الوصية في عقبه، فقالت: نعم إذن، فانزل الله تعالى عند ذلك هذه الآية: {ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ.... وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي} لموضع إعلام جبرائيل إياها بقتله، فحملته كرهاً بأنه مقتول، ووضعت كرهاً لأنه مقتول.. فلو أنه قال أصلح لي ذريتي لكانت ذريته كلهم أئمة))^(٤٨) .

ثانياً - قوله تعالى : {وَإِذَا الْمَوْئِدَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ} (سورة التكويد: الآيات/ ٨-٩)، والوآد: دفن الشخص وهو حي وإتقاله بالتراب^(٤٩)، وسميت (المؤودة) بذلك: لما يطرح عليها من التراب، فيؤودونها: أي يتقلونها حتى تموت ومن قوله تعالى : {وَلَا يَبْؤُدُهُ حِفْظُهُمَا} (سورة البقرة : جزء من /٢٥٥) أي لا يتقله حفظ السماوات والأرض، وكان العرب في الجاهلية يؤودون بناتهم بعد الولادة مباشرة فيحفرون لها ويهيلون عليها التراب .

وبين مفسرا العامة أن لذلك سببين: الاول: خوفهم من الإملاق - الفقر - ، والثاني: الغيرة والحمية خشية

السبي والاسترقاق^(٥٠)، إلا انه في الحقيقة امتهان للمرأة التي كرمها الإسلام فيما بعد، وتفسير هذه الآية عند الامامية هو ما بينه الإمام الصادق (ع) أنها نزلت في الإمام الحسين (ع) هو الموثودة التي ذكرها الله في كتابه وهي التي قتلت بلا ذنب، فقال: ((نزلت في الحسين بن علي ع))^(٥١).

الفرع الثاني: في انتقام الله من قتلته (ع):

أولاً - قوله تعالى: {لَتَنفُسِدَنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا} (سورة الإسراء : جزء من الآية/٤)، ورد في أغلب تفاسير العامة أن الله أخبر بني إسرائيل في التوراة انه سيقع منهم الفساد والعصيان والطغيان والكفر بالله وكتبه وأنبيائه وأنهم سيقهرون مرتين ويدلون على يد أناس أولي باساً شديداً، وقوله لهم (لتعلن) أي تطلبون في ارض العلو والفساد وتتجربون على طاعة الخالق وتظلمون من تقدرتون على ظلمهم من المخلوقين^(٥٢).

أما عند أئمة أهل البيت (ع) فإن معنى الفساد في الأرض مرتين والعلو المذكور في الآية فله معنى آخر قال الإمام الصادق (ع) هو: ((قتل أمير المؤمنين وطعن الحسن، {وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا} قتل الحسين بن علي ع))^(٥٣).

ثانياً - قوله تعالى: {إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ} (سورة غافر: الآية /٥١)، ورد معنى هذه الآية في تفاسير العامة، إن الله تعالى ينصر رسله ومن صدقهم على أعدائهم في الحياة الدنيا بالغبلة والحجة ويوم يقوم الشهداء أي الملائكة الذين يشهدون عند الله للرسل بالبلاغ وعلى الكافرين بالتكذيب^(٥٤)، وقد ذكر (القرطبي) في تفسيره أن (الأشهاد) في هذه الآية أربعة : منهم الأنبياء، والمؤمنون، وما قتل قوم قط نبي أو مؤمنون إلا بعث الله عز وجل من ينتقم لهم من قتلهم فصاروا الأنبياء والمؤمنون منصورين فيها وأن قتلوا^(٥٥).

وهذا الكلام مؤيداً لتفسير الإمام الصادق (ع) فإذا كان أهل البيت هم سادت المؤمنين ومنهم سيد الشهداء (ع) فلا جرم أن الله سينتقم له وأنه (ع) قطعاً من الشهداء، وهذا ما بينه الإمام (ع) في تفسير (النصر، والأشهاد) في الآية، قائلاً: ((إن الحسين بن علي منهم ولم ينصر بعد، ثم قال: والله لقد قُتِلَ قَتْلَةَ الحسين (ع) ولم يطلب بدمه بعد))^(٥٦).

ثالثاً - قوله تعالى: ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَاناً فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُوراً﴾ (سورة الإسراء : جزء من الآية / ٣٣)، كما هو معلوم في الفقه الإسلامي أنه لا يجوز قتل النفس إلا بإحدى ثلاث: ١- كفر بعد إسلام - الردة - ، ٢- زنا بعد إحصان - المتزوج الزاني - ، ٣- قتل نفس، وإن الإمام الحسين (ع) ابن رسول الله وسيد شباب أهل الجنة وأمام المسلمين المفترض الطاعة على جميع أهل الأرض قُتلَ مظلوماً لأنه لم يخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً وإنما خرج لطلب الإصلاح فهو (ع) لمصدق الحقيقي لهذه الآية، وإن جاء تفسيرها عند العامة أن الفرد المقتول جعل الله للولي من ورثته سلطاناً أي حجة وحق وتسلط على قاتله فلا يتجاوز الحد في قتل غير قاتله^(٥٧) .

ومن الآراء التي ذكرها (الطبري) في تفسيره لكلمة (سلطان) المذكور في الآية، أن الخطاب موجه للنبي (ص) والمراد به الأئمة من بعده لهم السلطة والحجة في القتل^(٥٨)، ومما يؤكد أن الإمام الحسين (ع) وهو مصداق تفسير هذه الآية وأنه المقتول ظلماً في بيان الإمام الصادق (ع) أن وليه هو: ((قائم آل محمد يخرج فيقتل بدم الحسين (ع) ،فلو قتل أهل الأرض لم يكن مسرفاً وقوله : ﴿فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ﴾ لم يكن ليصنع شيئاً يكون سرفاً))^(٥٩) .

الفرع الثالث: علم الأنبياء بقتله (ع):

وردت عدد من الآيات التي تبين علم الأنبياء (ع) بمقتله (ع) وهي :

أولاً - قوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولاً نَبِيًّا﴾ (سورة مريم: الآية / ٥٤)، ذكر أغلب مفسرو العامة ان المذكور في الآية هو النبي إسماعيل بن النبي إبراهيم (ع) وأنه أشتهر بصدق الوعد ومنها وعده لأبيه النبي إبراهيم (ع) بالصبر على تنفيذ الأمر الإلهي بالذبح، فقال: رَبِّ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ (سورة الصافات: جزء من الآية / ١٠٢)^(٦٠) .

في حين بين الإمام الصادق (ع) انه ليس النبي إسماعيل بن إبراهيم (ع) وهذا العلم مما لا نجده إلا عند أئمة أهل البيت (ع) هم أهل الذكر الذين أمر الله تعالى بطلب العلم منهم لا من غيرهم فقال: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لِتَعْلَمُونَ﴾ (سورة النحل : جزء من الآية / ٤٣)، وإنما هذا النبي هو احد أنبياء بني إسرائيل تحمل أذى قومه ولم ينتقم منهم مخبراً الملك (ع) أنه متأسياً بالحسين (ع) لعلمه من الله تعالى بما

سيصنع به قومه، فقال الإمام الصادق (ع) مبيناً: ((أنه لم يكن إسماعيل بن إبراهيم (ع)، بل كان نبياً من الأنبياء بعثه الله إلى قومه فأخذوه وسلخوا فروة رأسه ووجهه، فأتاه ملك عن الله تبارك وتعالى فقال: أن الله بعثني إليك فمرني بما شئت، فقال: لي أسوة بما يصنع بالحسين))^(٦١).

ثانياً - قوله تعالى: {وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذُرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى} (سورة غافر: جزء من الآية ٢٦/٢٦)، ورد معنى هذه الآية في تفاسير العامة أن الفرعون لما أعجزته البراهين والمعجزات التي أتاهم بها النبي موسى (ع) ولم يكن من قومه من يتمكن من معارضته بالدليل أو يتجرأ على قتله لقوت حجته وصدق دعواه، لم يجد سبيل إلا التخلص منه (ع) خوفاً من إبتاع الناس^(٦٢).

لذا تجرأ هو لعنه الله على قتل النبي موسى (ع) وقد بين الإمام الصادق (ع) سبب جرأة كل من الشمر لعنه الله في قتل الإمام الحسين وفرعون في قتل النبي موسى (ع)، لما سأل (ع) ما كان يمنع فرعون من قتل النبي موسى (ع) فقال: (ذروني أقتل موسى) الآية، فقال (ع): ((لرشده، لان الأنبياء والحجج لا يقتلها إلا أولاد الزنا والبغايا ... قال : كان الذي قتل الحسين بن علي (ع) ولد زنا ، والذي قتل يحيى بن زكريا (ع) ولد زنا))^(٦٣).

الفرع الرابع : بعض كراماته (ع).

أولاً - قوله تعالى: {فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ} (سورة الدخان ٢٩: جزء من الآية، ورد عن إبراهيم النخعي أن أمير المؤمنين (ع) خرج فجلس في المسجد واجتمع أصحابه حوله، وجاء الإمام الحسين (ع) فقام بين يديه فوضع يده على رأسه وقال: ((يا بني أن الله عبر أقواماً بالقرآن فقال: {فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ}، وأيم الله ليقتلنك بعدي ثم تبكيك السماء والأرض))^(٦٤). كما ورد عن الإمام الصادق (ع) في تفسير هذه الآية قال: ((إن الحسين (ع) بكى لقتله السماء والأرض واحمرت، ولم تبكي على أحد قط إلا على يحيى بن زكريا والحسين بن علي (ع)) ولما سئل (ع) ما بكاؤهما قال: ((مكثوا أربعين يوماً تطلع الشمس بحمرة وتغرب بحمرة، فقلت فذاك بكائهما، قال: نعم))^(٦٥)، وذكر (الطبري) في تفسيره رواية عن السدي قال: أنها لما قتل الإمام الحسين (ع) بكت عليه السماء وبكاؤها حمرتها^(٦٦).

ثانياً - قوله تعالى: {لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مَنَقِبًا سَمِيًّا} (سورة مريم: جزء من الآية ٧/)، وجاء عن بعض مفسري العامة أن الله تعالى هو من سمى النبي يحيى (ع) بيحيى وأنه لم يكن قبله من سُمِّي بهذا الاسم^(٦٧)، وورد عن عبد الخالق بن عبد ربه قال: سمعت الإمام الصادق (ع) يقول: ((الحسين بن علي لم يكن له من قبل سمياً، ويحيى بن زكريا (ع) لم يكن له من قبل سمياً))^(٦٨).

وذكر (الرازي) في تفسيره لهذه الآية أمور عدة أغلبها يشترك فيها (نبي يحيى، والإمام الحسين) (ع)، منها : ١- أنه أول من سمي بهذا الاسم، وكذلك الإمام الحسين لم يعرف قبله بهذا الاسم، ٢- أن النبي يحيى لا مثيل له في الأخلاق والأدب والعفة وكذلك الإمام الحسين فهو سيد عصره في كل شيء، ٣- أنه لم يعصي الله ولم يذنب ولم يهجم بذب، وهذه صفات الإمام الحسين، ٤- النبي يحيى قطع رأسه شهيداً من أجل الدين، وكذلك الإمام الحسين فهو سيد الشهداء حز رأسه ورؤوس أهل بيته وأصحابه وقتل ظمماً وعدواناً عطشاناً غريباً^(٦٩).

الفرع الخامس: في أصحابه (ع):

أولاً - قوله تعالى: {وَأُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ} (سورة الحديد: جزء من الآية ١٩/)، ورد في تفاسير العامة أن (الصادقين) المذكورين في الآية هم خالص أتباع الأنبياء الذين صدقوهم وتحملوا معهم الصعاب في سبيل الدين، (والشهداء) وهم من شهدوا الله بالتوحيد وهؤلاء لهم جزائهم جنات العلى^(٧٠).

ولا نجد مصداقاً للصادقين بربهم ونبيهم وإمامهم ذبحوا وقطعوا في سبيل العقيدة والدين مثل أصحاب الإمام الحسين (ع) وقد بين الإمام الصادق (ع) منزلتهم فجاء عن الحسن بن عطية انه (ع) قال له بعد زيارة الإمام الحسين أستقبل قبور شهداء الطف وأنت قائم وتقول: ((السلام عليكم أيها الشهداء، أنتم لنا فرط ونحن لكم تبع، أبشروا بموعده الله الذي لا خلف له، الله مدرك لكم وتركم، ومدرك لكم في الأرض عدوه، أنتم سادة الشهداء في الدنيا والآخرة، .. أشهد أن من تبعك الصادقون، الذين قال الله تبارك وتعالى فيهم)) وذكر الآية^(٧١).

ثانياً - قوله تعالى:

لَوْ كَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِيثُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ} (سورة آل عمران: الآية / ١٤٦)، ذكر أغلب مفسري العامة أن (الريثيون) بالفتح المذكورين هنا هم الأتباع الخالص لبعض الأنبياء السابقين وهم العلماء الإلهيون أو الريانيون الصابرون الذين قاتلوا مع أنبيائهم فمنهم من استشهد ومنهم من بقي إلا أنهم لم يضعف أيمانهم بالله وبأنبيائهم وما استكانوا لما حصل لهم من القتل ومنهم أصحاب بدر مع رسول الله (ص) (٧٢).

ونرى أن على رأس هؤلاء الريانيون هم أتباع الإمام الحسين (ع) - شهداء الطف - فما وهنوا وما استكانوا لما أصابهم في سبيل الله والحق وما ضعف أيمانهم بأمامهم وكانوا يتسابقون في القتال حتى وصفهم (ع) (بأنهم خير أهل بيت، وأصحابه خير أصحاب) وكما ورد عن أهل البيت في وصف الله لهم بقوله تعالى: {مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّن يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا} (سورة الأحزاب: الآية / ٢٣) .

وأكد الإمام (ع) بأنهم المصدق لهؤلاء الريانيون في تفسير هذه الآية أثناء دعاء الزيارة لقبور شهداء الطف قائلاً: ((السلام عليكم يا أنصار الله، وأنصار رسوله، وأنصار أمير المؤمنين، وأنصار ابن رسول الله وأنصار دينه، أشهد أنكم أنصار الله كما قال الله عز وجل: وذكر (ع) الآية، فما ضعفتم وما استكنتم حتى لقيتم الله على سبيل الحق، .. جزاكم الله خيراً من أعوان، جزأ من صبر مع رسول الله (ص)، أنجز الله ما وعدكم من الكرامة في جواره وداره مع النبيين والمرسلين، وأمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين)) (٧٣).

الفرع السادس: في فضل زيارته (ع):

أولاً - قوله تعالى: {إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ * فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ} (سورة القمر: الآيتان / ٥٤-٥٥)، قال مفسرو العامة معناها الذين يتقون الشرك والفواحش يجزيهم ربهم المكانة الكريمة - مقعد صدق - في نعيم الجنة (٧٤)، وبيّن (الثعلبي) في تفسير هذه الآية أن من كان مع الإمام علي (ع) أو من أحب رسول الله وأهل بيته (ع) أدخله الله الجنة وذكر رواية طويلة عن جابر الأنصاري (رض) عن رسول الله (ص) وهو يحدث أصحابه عن الجنة فقال لعلي (ع): ((يا علي أما علمت أن من أحبنا وانتحل محبتنا

أسكنه الله معنا)) وتلا (ص) هذه الآية^(٧٥) .

وجاء كامل الزيارات عن بعض أئمة أهل البيت (ع) أنها في زوار الإمام الحسين (ع) إيماناً وشوقاً وحباً لرسول الله (ص) وأمير المؤمنين وسيدة النساء فاطمة الزهراء فله عند الله من الجزاء والكرامة والمكانة العالية، فجاء عن الإمام الباقر (ع) قال: ((أقعد الله على موائد الجنة، يأكل معهم والناس في الحساب))^(٧٦) ، وعن الإمام الصادق (ع) قال: ((كتبه الله من الآمنين يوم القيامة، وأعطى كتابه بيمينه، وكان تحت لواء الحسين (ع) حتى يدخله الجنة فيسكنه في درجته أن الله عزيز حكيم))^(٧٧)، أما الإمام الرضا قال : ((كان من محدثي الله فوق عرشه))^(٧٨) .

مما تقدم من هذه الآية وغيرها التي جاءت تفاسيرها عند كبار مفسري العامة مؤكداً لتفسير الأئمة المعصومين (ع) لها، يثبت وضوح منزلتهم وسمو مقامهم (ع) الذي أخبر الله تعالى به في آيات القرآن الكريم وبينه خاتم رسله (ص) في سنته بأمر ربه :{وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ} (سورة النحل : جزء من الآية / ٤٤) .

ثانياً - قوله تعالى :{لَوْلِئِهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهَ اللَّهِ} (سورة البقرة : جزء من الآية / ١١٥) ، جاء في تفسير هذه الآية عن حنان بن سدير عن الإمام الصادق (ع) في زيارة قبر الإمام الحسين من بعدت داره وشق عليه زيارته (ع)، أنه (ع) هو باب الله الذي منه يؤتى، فمن أراد زيارته عن بعد (ع) يقول الإمام (ع): ((اغتسل يوم الجمعة أو يوم شئت، والبس أطهر ثيابك وأصعد أعلا موضع في دارك أو الصحراء، وأستقبل القبلة بوجهك بعد ما تبين ان القبر هناك، ويقول الله تبارك وتعالى :{ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهَ اللَّهِ}، ثم تقول السلام عليك يا مولاي وبن مولاي، أنا زائرُك يا بن رسول الله بقلبي ولساني وجوارحي، وان لم أزرُك بنفسي والمشاهدة لقبتك))^(٧٩) .

وجاء في تفسير (الطبري) في معنى (ثم وجه الله)، أي تدركون بالتوجه إليه مرضاته سبحانه وتعالى الذي الجود والكرم^(٨٠)، فكيف إذا توجهنا له بالحسين (ع) ويؤكد الإمام (ع) أن الأئمة ومنهم سيد الشهداء هم باب الله ووجهه، فيقول لابن سدير إذا فرغت بعدها من زيارة علي بن الحسين وهي إلى يسار القبلة قليلاً بعد أن تكون صليت ركعات الزيارة فتقوم مودعاً للحسين (ع)، فيقول: ((ثم تستقبل القبلة نحو قبر أبي

عبد الله (ع)، وتقول: أنا مودعك يا مولاي وابن مولاي، يا سيدي وابن سيدي، ((٨٠)).
ومما تقدم يتبين لنا أن عدد كبير من الآيات الواردة في البحث آيات مدينة من سور (البقرة، وآل عمران، والنساء، والحج، والأحزاب، والحديد، والحشر)، وقد فسرها أهل البيت (ع) تفسيراً عقدياً، علماً أن الآيات المدنية هي آيات أحكام والآيات المكية هي آيات عقديّة وهذا ليس غريباً على أهل البيت (ع) فهم أهل القرآن الذين قال الله فيهم: {فَاسْأَلُوا أَهْلَ الدُّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ} (سورة الأنبياء: جزء من الآية /٧)، وهم الثقل الثاني مع القرآن الكريم الذين أوصى بهم رسول الله (ص) أمته التمسك بهم .
- في البكاء عليه (ع):

أولاً - قوله تعالى: {وَقَالَ يَا أَسْفَىٰ عَلَىٰ يَوْسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزَنِ فَهُوَ كَظِيمٌ} (سورة يوسف : الآية /٨٤)، جاء عن بعض أصحاب الإمام السجاد أن مولى له (ع) رآه في سقيفة له وهو ساجد يبكي، فناداه يا مولاي أما إن لحزنك أن ينقضي، فرف الإمام (ع) رأسه قائلاً: ((ويلك - أو ثكلتك أمك - والله شكا يعقوب ربه في أقل مما رأيت حتى قال : يَا أَسْفَىٰ عَلَىٰ يَوْسُفَ، أنه فقد ابناً واحداً وأنا رأيت أبي وجماعة أهل بيتي يذبحون حولي)) (٨٢) .

ويتضح من جواب الإمام (ع) أن البكاء على سيد الشهداء الإمام الحسين (ع) هو المصداق الحقيقي لهذه الآية، بقرينة قوله (ع) إن النبي يعقوب (ع) فقد ابن واحد هو النبي يوسف (ع) والمفقود لم يتقين موته بل قد يكون حي إلا أنه غائب، في حيت الإمام السجاد (ع) نظر إلى أباه وأهل بيته حوله صرعى مذبحين، أي ليس متيقن من موتهم بل كانوا في أقسى وأصعب صور القتل، ومما يؤكد أن تفسير هذه الآية أن البكاء يكون عليه (ع) بما ورد عنهم (ع) انه قتل العبرة وما ذكره مؤمن إلا استعبر وفي الحث على البكاء عليه وغيرها.

كما ورد أن الإمام السجاد بكى عليه أربعين سنة وما قدّم له طعام إلى بكى، حتى أن خادم قال له أني خاف عليك يا سيدي الهلكة من البكاء، قال (ع): {إِنَّمَا أَشْكُو بَنِي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ} (سورة يوسف : الآية / ٨٦)، أني لم أذكر مصرع بني فاطمة إلا خنقتني العبرة لذلك))، واستشهاد الإمام (ع) بالآية التي تلي بعد الآية المذكور من نفس السورة جواباً على ما سؤل ما هو إلا قرينة أخرى

على أن البكاء عليه (ع) هو تفسير للآية المذكورة^(٨٣).

ومما سبق من البحث يتضح أن أكثر الآيات جاءت في سيد الشهداء (ع)، وذلك لعظم منزلته عند الله وفي العقيدة الإسلامية كانت هذه الآيات في بيان مكانة الإمام الحسين (ع) وعظم ولايته في الإسلام وفضل زيارته .

المبحث الرابع: ما ورد في منزلة الأئمة من ولده (ع):

ويتناول هذا المبحث ما ورد في أنهم حجج الله بعد النبي (ص) على الخلق كافة، وأنهم آيات الله الأفاقية على الناس وآيته الكبرى، ويتم بيان ذلك في ثلاثة فروع :

الفرع الأول: هم الحجج على الناس كافة (ع) .

- قوله تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ} (سورة سبأ: الآية ٢٨/)، وبين الإمام الصادق (ع) في تفسير هذه الآية، إن الأئمة (ع) هم الحجة الله على الناس كافة بعد الرسول (ص) القائمون بأمره في الأمة وعندهم علم الكتاب، فهم أوصياؤه وخلفائه من بعده فيجب أن يكون عندهم كل ما يحتاجه الناس، وأكد مفسرو العامة أن هذه الآية تثبت عالمية دعوته (ص)- للألس والجن - للأسود والأحمر من البشر وهذا يطلب شمولية علمه لكل شيء وبكل جزئياته إلا علم الساعة^(٨٤)، فأنها من العلم الذي أختص به الله سبحانه.

ويستفهم ابن بكير من الإمام عن مدى علمهم بالأمر، هل الإمام يعلم ما بين المشرق والمغرب؟ فيقول (ع): ((يا بن بكير فيكيف يكون حجة الله على ما بين قطريها وهو لا يراهم ولا يحكم فيهم، وكيف يكون حجة على قوم غيبلا يقدر عليهم ولا يقدر عليهم، وكيف يكون مؤدياً عن الله وشاهداً على الخلق وهو لا يراهم، وكيف يكون حجة عليهم وهو محجوب عنهم، وقد حيل بينهم وبينه أن يقوم بأمر ربه فيهم، والله يقول: {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ}، يعني به من على الأرض والحجة من بعد النبي (ص) يقوم مقام النبي (ص))^(٨٥) .

الفرع الثاني : هم الآيات الأفاقية (ع):

- قوله تعالى: {سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ} (سورة فصلت: جزء من

الآية / ٥٣)، الآيات: جمع آية، ولآية: العلامة والحجة^(٨٦)، أما الافاق: فجمع افق: والأفق: الناحية من الأرض^(٨٧)، وجاء في تفاسير العامة لهذه الآية وهو ظهور الرسول (ص) ونصر الله له على المشركين وغيرهم في مكة وغيرها من نواحي الأرض في حياته وبعدها^(٨٨) .

وأى آية في الكون ونواحيه يريها الله تعالى للناس ليحتج عليهم بها أبلج وأبين من أهل البيت (ع) بعد رسول الله (ص) وقد ورد عن عبد الله بن بكير عن الإمام الصادق (ع) أن الأئمة المعصومين من ذرية الإمام الحسين (ع) هم آيات الله الآفاقية على الخلق أجمعين فيقول (ع): ((فأى آية في الآفاق غيرنا أراها الله أهل الافاق))^(٨٩)، وذكر (الطباطبائي) فيما ورد عن أهل البيت (ع) في بيان قوله تعالى في الآية المذكور {حَتَّىٰ يَبَيِّنَ لَهُمُ أَنَّهُ الْحَقُّ} انه الامام المهدي المنتظر^(٩٠)، وبهذا يتضح أنهم (ع) الآيات الآفاقية. الفرع الثالث: هم الآية الكبرى (ع):

قوله تعالى: {وَمَا نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا} (سورة الزخرف: جزء من الآية / ٤٨)، ورد تفسير الآيات المذكورة هنا عند العامة أنها المعجزات التي أتى بها النبي موسى إلى قومه من القمل والدم والجراد والضفادع واليد البيضاء وغيرها^(٩١)، وهل يوجد في الإسلام من المعجزات الكبرى بعد القرآن غير أهل بيت النبوة المطهرين المعصومين وقد قال الله فيهم (ع): {إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا} (سورة الأحزاب: جزء من الآية / ٣٣) وجاء عن الإمام الصادق (ع) في تفسير هذه الآية أن الأئمة (ع) هم الآيات من الله على البشر في العلم والحجة كل آية اكبر من التي قبلها، فيقول: ((وأى إيه أكبر منا، والله أن بني هاشم وقريشا لتعرف ما أعطانا الله، لكن الحسد أهلكهم كما أهلك إبليس، وأنهم ليأتوننا إذا اضطروا وخافوا على أنفسهم، فيسألونا فنوضح لهم فيقولون: نشهد أنكم اهل العلم، ثم يخرجون فيقولون ما رأينا أضل ممن أتبع هؤلاء ويقبل مقالتهم))^(٩٢) .

وعلى ضوء كل ما تقدم يتبين لنا أن كل ما ورد من تفسير للآيات القرآنية في كتاب (كامل الزيارات)، هو تفسير بالمأثور عن أهل البيت (ع) الذي أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، لاسيما أغلبها عن الإمام الصادق (ع) فلم نجد فيه تفسيراً لصحابي أو تابعي أو غيرهم.

الخاتمة:

نعرض لأهم النتائج والتصورات المستخلصة من البحث :

الأولى : كل ما ورد من تفسير للآيات القرآنية في (كامل الزيارات)، هو تفسير بالمأثور عن أئمة الهدى (ع) الذي أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، فلم نجد فيه تفسيراً لصحابي أو تابعي أو غيرهم .
 الثانية : الآيات المدنية كما هو معلوم آيات أحكام بينما كل الآيات المدنية التي وردت في البحث فسرهما أهل البيت (ع) تفسيراً عقدياً في بيان الإيمان بنبوة خاتم الرسل (ص) ومكانته وعظمة منزلته، أو في ولاية أمير المؤمنين وبيان عظمة منزلته (ع)، وكذلك في الأئمة من ذرية الإمام الحسين (ع).
 الثالثة: لعظم منزلته سيد الشهداء (ع) عند الله وفي العقيدة الامامية، جاءت أكثر الآيات المفسر في بيان مكانة الإمام الحسين (ع) وعظم ولايته في الإسلام وفضل زيارته
 الرابعة: جاء تفاسير بعض الآيات عند كبار مفسري العامة مؤكداً لما بينه أهل البيت (ع) منها، مما يثبت وضوح منزلتهم (ع) في القرآن الكريم .

الهوامش:

- (١) ينظر: الصحاح : للجوهري ، ٢ / ٧٨١ ، لسان العرب : لابن منظور ، ٥ / ٥٥ ، مختار الصحاح : للرازي ، ٢٦١ .
- (٢) البرهان في علوم القرآن : ١ / ١٣ .
- (٣) تفسير الجلالين : للمطلي والسيوطي ، ٧ .
- (٤) تفسير الميزان : ١ / ٤ .
- (٥) ينظر : أراء في المرجعية الشيعية : ٥٠٣ .
- (*الكليني : هو محمد بن يعقوب بن اسحاق الملقب بالكليني من كبار محدثي الامامية عاش زمن السفراء الاربعة صاحب كتاب (الكافي) المشهور (ت ٣٢٨هـ) ، ينظر : رجال النجاشي ، ٣٧٨ .
- (٦) ينظر : معالم العلماء : ٦٦ .
- (٧) ينظر : رجال النجاشي : لابي العباس النجاشي ، ١٢٢ ، الفهرست : للطوسي ، ٩٢ - ٩٣ ، معالم العلماء : لابن شهرآشوب ، ٦٦ ، مشايخ الثقات : لغلام رضا ، ١٢١ ، معجم رجال الحديث : الخوئي ، ٥ / ٦٧ .
- (٨) رجال ابن داود : لابي داود الحلي (ت ٧٤٠هـ) ، تحقيق : محمد صادق آل بحر العلوم ، منشورات مطبعة الحيدري / النجف الاشرف ، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٢م ، ٦٥ .

- (٩) ينظر : رجال النجاشي : ١٢٣ - ١٢٤ .
- (١٠) ينظر : كامل الزيارات : ٤ .
- (١١) كامل الزيارات : لابي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمي (ت ٣٦٨هـ) ، تحقيق : الشيخ جواد القيومي ، مطبعة مؤسسة النشر الاسلامي ، الناشر : مؤسسة نشر الفقاهة ، ط / ١ ، ١٤١٧هـ ، ٥٠ .
- (١٢) ينظر : مجمع البيان : ١١٩/٣ .
- (١٣) كامل الزيارات : ٤١ .
- (١٤) المصدر نفسه : ٤٢ .
- (١٥) ينظر : ينابيع المودة لذي القربى : ١ / ٣٣-٤٤ .
- (١٦) كامل الزيارات : ٥٣ - ٥٤ .
- (١٧) ينظر : التبيان : ٣٦٠/ ٨ .
- (١٨) ينظر : المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .
- (١٩) كامل الزيارات : ٥٦ - ٥٧ .
- (٢٠) ينظر : تفسير النسفي : لابي البركات النسفي ، ٣ / ٢٢٢ ، وتفسير الجلالين : ٥١ ، وتفسير الجواهر الحسان : للثعالبي ، ٤ / ٢٦٨ ، وتفسير أرشاد العقل السليم : لابي السعود ، ٧ / ٩ .
- (٢١) ينظر : تفسير الميزان : ١٦ / ٢٥ .
- (٢٢) ينظر : تفسير ابن ابي حاتم : لابن ابي حاتم الرازي ، ١/٢٢٨ ، تفسير ابن زمنين : لابن زمنين ، ١ / ١٧٦ ، تفسير البغوي : للبغوي ، ١/ ١١٣ ، تفسير الصافي : الكاشاني ، ١ / ١٨٨ .
- (٢٣) ينظر : تفسير الميزان : ١ / ١٨ .
- (٢٤) الكافي : ١ / ٢٢٤ .
- (٢٥) كامل الزيارات : ٩٦ .
- (٢٦) المحرر الوجيز : للاندلسي ، ٣ / ١٠٣ ، تفسير البيضاوي : للبيضاوي ، ٣ / ١٨٤ ، الدر المنثور : للسيوطي ، ٣ / ٣٠٠ .
- (٢٧) التبيان : ٣٣٣/٥ .
- (٢٨) الامثل في تفسير كتاب الله المنزل : للشيرازي ، ٦ / ٢٩٣ .
- (٢٩) كامل الزيارات : ٩٥ .
- (٣٠) الامثل في تفسير كتاب الله المنزل : ١٠ / ١٥٢ .

- (٣١) ينظر: تفسير السمعاني : ٣ / ٣٧٦ ، الكشوفالبيان : للثعلبي : ٢ / ٤٢٤ .
(٣٢) الكافي : ١ / ٣١٤ .
(٣٣) المصدر نفسه : ٢ / ١١٥ .
(٣٤) كامل الزيارات : ٨٤ .
(٣٥) ينظر : الصحاح : ٤ / ١٤٢٩ ، لسان العرب : ٩ / ٣٢٣ .
(٣٦) تاج العروس : ١٢ / ٤٩١ .
(٣٧) ينظر : جامع البيان : للطبري ، ١٢ / ٥٩ ، المحرر الوجيز : ٣ / ١٧٥ ، الدر النثور : ٣ / ٣٢١ ، أرشاد العقل
السليم : لابي السعود ، ٤ / ١٩٢ ،
(٣٨) الصحاح : ٤ / ١٤٢٤ ، مختار الصحاح : ٢٩٩ .
(٣٩) ينظر: لسان العرب ، ١٥ / ١٢٢ .
(٤٠) كامل الزيارات : ١٠٧ .
(٤١) ينظر : الميزان ، ١٥ / ٣٦ .
(٤٢) كامل الزيارات : ٩٠ - ٩١ .
(٤٣) بحار الانوار : للمجلسي ، ١٠٠ / ٢٢٨ .
(٤٤) المصدر نفسه : ١٠٧ .
(٤٥) ينظر : الامثل : ١٠ / ٤٩١ .
(٤٦) كامل الزيارات : ١٠٩ .
(٤٧) ينظر : جامع البيان : ٢٦ / ٢١ ، زاد المسير: لابن الجوزي ، ٧ / ١٣٦ ، تفسير القرآن العظيم : لابن
كثير، ٧ / ١٣٦ ، فتح القدي : للشوكاني ، ٥ / ١٨ .
(٤٨) كامل الزيارات : ١٢٢ - ١٢٤ .
(٤٩) مختار الصحاح : ٣٦١ .
(٥٠) ينظر : تفسير مقاتل : لمقاتل بن سليمان ، ٢ / ٤٥٥ ، الجامع لأحكام القرآن : للقرطبي ، ١٩ / ٢٣٢ ، أضواء
البيان : للشنقيطي ، ٨ / ٤٣٧ - ٤٣٨ .
(٥١) كامل الزيارات : ١٣٤ .
(٥٢) ينظر : تفسير ابن زنين : ٣ / ١٢ ، المحرر الوجيز : ٣ / ٤٣٨ ، أضواء البيان : ٣ / ١٦ .
(٥٣) كامل الزيارات : ١٣٣ .

- (٥٤) تفسير الثوري : لسفيان الثوري ، ٢٦٣ ، تفسير بحر العلوم : للسمرقندي ، ٣ / ٢٠٠ .
(٥٥) الجامع الاحكام القرآن : ١٥ / ٣٢٢ - ٣٢٣ .
(٥٦) كامل الزيارات : ١٣٤ .
(٥٧) ينظر : تفسير بحر العلوم : ٢ / ٣١ ، تفسير الجلالين : ٣٦٩ ، تفسير الجواهر الحسان : ٣ / ٤٧١ .
(٥٨) ينظر : الجامع الاحكام القرآن : ١٥ / ١٠٤ .
(٥٩) كامل الزيارات : ١٣٥ .
(٦٠) التفسير الكبير : الفخر الرازي ، ٢١ / ٢٢٢ ، تفسير الجلالين : ٤٠١ ، تفسير القرآن العظيم : ٣ / ١٣٢ .
(٦١) كامل الزيارات : ١٣٩ .
(٦٢) تفسير بحر العلوم : ٣ / ١٩٤ ، التفسير الكبير : ٢٧ / ٦٠ ، الجامع الاحكام القرآن : ١٥ / ٣٠٥ ، تفسير القرآن العظيم : ٤ / ٨٣ .
(٦٣) كامل الزيارات : ١٣٦ .
(٦٤) المصدر نفسه : ١٨٠ .
(٦٥) المصدر نفسه : ١٨١ .
(٦٦) جامع البيان : ٢٥ / ١٦٠ .
(٦٧) تفسير السمعاني : ٣ / ٢٧٩ ، أنوار التنزيل وأسرار التأويل : ٣ / ١٨٩ .
(٦٨) كامل الزيارات : ١٨٢ .
(٦٩) التفسير الكبير : ٢١ / ١٨٩ .
(٧٠) تفسير ابن زمنين : ٤ / ٣٥٢ ، الجامع الاحكام القرآن : ١٧ / ٢٥٣ ، أضواء البيان : ٧ / ٥٤٩ .
(٧١) كامل الزيارات : ٣٦١ .
(٧٢) تفسير السلمى : ١ / ٤١٣ ، الجامع لأحكام القرآن : ٤ / ٢٣٠ - ٢٣١ ، تفسير القرآن العظيم : ١ / ٤١٩ .
(٧٣) كامل الزيارات : ٤٢٠ - ٤٢١ .
(٧٤) بحر العلوم : ٣ / ٣٥٧ ، تفسير القرآن العظيم : ٤ / ٢٨٨ ، أضواء البيان : ٤ / ١٩٥ .
(٧٥) الكشف والبيان : ٩ / ١٧٤ .
(٧٦) كامل الزيارات : ٢٦٩ .
(٧٧) المصدر نفسه : ٢٧٠ .
(٧٨) المصدر نفسه : ٣٦٨ .

- (٧٩) المصدر نفسه: ٤٨٣ - ٤٨٤ .
(٨٠) الجامع لأحكام القرآن : ١ / ٧٠٥ .
(٨١) كامل الزيارات: ٤٨٥ .
(٨٢) كامل الزيارات : ٢١٣ - ٢١٤ .
(٨٣) المصدر نفسه : ٢١٣ .
(٨٤) تفسير ابن زنين : ٤ / ١٦ ، تفسير القرآن العظيم : ٢ / ٥٤٧ ، ارشاد العقل السليم : ٧ / ١٣٣ .
(٨٥) كامل الزيارات : ٥٤٣ .
(٨٦) مختار الصحاح : ٢٦ .
(٨٧) المصدر نفسه : ١٨ .
(٨٨) الكشف والبيان : ٨ / ٢٠٠ ، التفسير الكبير : ٢٧ / ١٢٩ ، الجواهر الحسان : ٥ / ١٤٧ .
(٨٩) كامل الزيارات : ٥٤٣ .
(٩٠) الميزان : ١٧ / ٤٢٠ .
(٩١) الجامع للأحكام القرآن : ٢٥ / ١٠١ ، تفسير النسفي : ٤ / ١١٦ ، تفسير الجلالين : ٦٥٢ .
(٩٢) كامل الزيارات : ٥٤٣ .

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم .
- كتب تفسير القرآن الكريم .
- ١- إرشاد العقل السليم الى مزايا القرآن الكريم: لأبي السعود محمد بن محمد العمادي (ت ٩٥١هـ) ، دار أحياء التراث الغربي / بيروت، (د . ت) .
- ٢- أضواء البيان : لعبد الله بن محمد الشنقيطي (ت ١٣٩٢هـ)، تحقيق ك مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر / بيروت، (د . ط) ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م .
- ٣- الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل : ناصر مكارم الشيرازي، تحقيق : السيد حسين الحسيني، مطبعة أنصاريات/ قم، ط/٢، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م .
- ٤- أنوار التنزيل وأسرار التأويل : ناصر الدين بن سعيد البيضاوي (ت ٧٩١هـ) ، مطبعة دار الفكر / بيروت - لبنان . (د . ت) .

- ٥- البيان في تفسير القرآن : لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) ، تحقيق : احمد حبيب قصير العاملي ، مكتب الإعلام الإسلامي ، ط / ١ ، ١٢٠٩ هـ .
- ٦- تفسير ابن زنين : أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي زنين (ت ٣٩٩هـ) ، تحقيق : حسين بن عكاشة، ومصطفى الكنز، مطبعة الفاروق الحديثة / القاهرة، ط/١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م
- ٧- تفسير بحر العلوم : أبي ليث نصر بن محمد إبراهيم السمرقندي (ت ٣٨٣هـ) ، تحقيق : د. محمود مطرجي ، مطبعة دار الفكر/ بيروت - لبنان ، (د . ت) .
- ٨- تفسير الجلالين : لجلال الدين محمد بن احمد المحلي وجلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٨٦٤هـ) ، تحقيق : مراد سوار ، دار المعرفة / بيروت ، (د . ت) .
- ٩- تفسير السمعاني : أبي المظفر منصور بن محمد السمعاني (ت ٤٨٩هـ) ، تحقيق : ياسر إبراهيم، وعقيم بن عباس بن غنيم، مطبعة دار الوطن / الرياض، ط/١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م .
- ١٠- تفسير الصافي : محمد محسن الفيض الكاشاني (ت ١٠٩١هـ)، صححه وعلق عليه : حسين الاعلمي، الناشر : مكتبة الصدر/ طهران، مطبعة مؤسسة الهادي/ قم، ط/٢، ١٤١٦هـ .
- ١١- تفسير القرآن العظيم : عماد الدين ابي الفداء إسماعيل بن كثير (ت ٧٧٤هـ) ، تقديم : د. يوسف المرعشلي، الناشر : دار المعرفة / بيروت - لبنان، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م
- ١٢- التفسير الكبير: الفخر الرازي (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق: د. عبد الفتاح أبو سنة وآخرون، مطبعة دار الكتاب / بيروت، ط/١، (د.ت) .
- ١٣- تفسير مقاتل: لمقاتل بن سليمان (ت ١٥٠هـ)، تحقيق: احمد فريد، دار الكتب العلمية/ بيروت، ط/١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- ١٤- تفسير النسفي : لأبي البركات عبد الله بن احمد بن محمود النسفي (ت ٥٢٧هـ) ، دار المعرفة / بيروت، (د . ط) ، ١٤١٨هـ.
- ١٥- جامع البيان عن تأويل آي القرآن: لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)، تقديم: خليل الميس، ضبط وتوثيق وتخريج: صدقي جميل العطار، دار الفكر/ بيروت، (د. ط)، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- ١٦- الجامع لأحكام القرآن : أبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي (ت ٦٧١هـ) ، تصحيح : أحمد عبد الحليم البردوني، الناشر : دار أحياء التراث العربي/ بيروت - لبنان، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .
- ١٧- الجواهر الحسان في تفسير القرآن الكريم : عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف بن ابي زيد الثعالبي (ت ٨٧٥هـ) ، تحقيق : علي محمد عوض وآخرون ، دار أحياء التراث العربي / بيروت ، ط / ١ ، ١٤١٨هـ .

- ١٨- الدر المنثور للتفسير بالمأثور : جلال الدين بن عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ) ، دار المغرفة / بيروت، (د .ت) .
- ١٩- زاد المسير في علم التفسير : أبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي الجوزي (ت ٥٩٧هـ) ،تحقيق : حمد بن عبد الرحمن، مطبعة دار الفكر/ بيروت - لبنان، ط/١، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
- ٢٠- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير : محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ) ، مطبعة علم الكتب / بيروت، (د .ت) .
- ٢١- الكشف والبيان : أحمد بن إسحاق الثعلبي : (ت ٤٢٧هـ) ،تحقيق : محمد بن عاشور، مطبعة دار أحياء التراث العربي/ بيروت - لبنان، ط/١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م .
- ٢٢- مجمع البيان في تفسير القرآن :لابي علي الحسن بن فضل الطبرسي (ت ٥٤٨هـ)،تحقيق : لجنة من العلماء، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات / بيروت، ط / ١ ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م .
- ٢٣- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : أبن عطية خالد بن عطية الأندلسي (ت ٥٤٦هـ) : تحقيق : عبد السلام محمد، دار الكتب العلمية / بيروت، ط/١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م
- ٢٤- معالم التنزيل : أبو محمد الحسين بن مسعود اللبغوي (ت ٥١٠هـ) ،تحقيق : خالد بن عبد الرحمن العلك، مطبعة دار المعرفة/ بيروت، (د .ت) .
- ٢٥- الميزان في تفسير القرآن : محمد حسين الطباطبائي (ت ١٤١٢هـ) ،منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية / قم - ايران، (د .ت) .
- كتب الستة النبوية .
- بحار الأنوار الجامعة لدرر الأئمة الأطهار : محمد باقر المجلسي (ت ١١١١هـ) ، مؤسسة الوفاء / بيروت ، ط / ٢ ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
- الكافي : لأبي جعفر محمد بن إسحاق بن يعقوب الكليني ت ٣٢٩هـ)، تصحيح وتعليق :علي أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلامية / طهران، ط / ٥ ، ١٣٦٣هـ .
- ينابيع المودة لذوي القربى : سليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي (ت ١٢٤٩هـ) ،تحقيق : علي جمال أشرف الحسيني، دار أسوة للطباعة والنشر، ط / ١ ، ١٤١٦هـ .
- المصادر والمراجع الأخرى .
- ١- آراء في المرجعية الشيعية : مجموعة من الباحثين، دار الروضة، ط / ١ ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م

- ٢- البرهان في علوم القرآن : بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت ٧٠٤هـ)، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، دار أحياء الكتب العربية، ط / ١، ١٩٥٧م - ١٣٧٦هـ .
- ٣- تاج اللغة وصحاح العربية : إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين/ بيروت - لبنان، ط/٤، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- ٤- تاج العروس من جواهر القاموس: محب الدين أبي فيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، تحقيق: علي شيري، دار الفكر للطباعة والنشر/ بيروت، (د. ط)، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
- ٥- رجال ابن داود : لأبي داود الحلبي (ت ٧٤٠هـ)، تحقيق: محمد صادق البحر العلوم، منشورات مطبعة الحيدري / النجف الاشرف، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٢م .
- ٦- الفهرست : لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، تحقيق : جواد القيومي، مؤسسة النشر الإسلامي، ط / ١، ١٤١٧هـ .
- ٧- فهرست أسماء مصنفي الشيعة (رجال النجاشي) : لابي العباس أحمد بن علي النجاشي (ت ٤٥٠هـ)، مؤسسة النشر الإسلامي / قم، ط/٥، ١٤١٦هـ .
- ٨- كامل الزيارات : لأبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمي (ت ٣٦٨هـ)، تحقيق : الشيخ جواد القيومي، مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي، الناشر : مؤسسة نشر الفقاهة، ط / ١، ١٤١٧هـ .
- ٩- لسان العرب : أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور (ت ٧١١هـ)، الناشر: مؤسسة نشر آداب الحوزة / قم - إيران، ١٤٠٥هـ .
- ١٠- مشايخ الثقات : غلام رضا عرفانيان، مؤسسة النشر الإسلامي / قم، ط / ١، ١٤١٧هـ .
- ١١- معالم العلماء: أبو عبد الله محمد بن علي بن شهر آشوب بن الكياكي (ت ٥٨٨هـ)، الناشر: مؤسسة نشر آداب الحوزة / قم - إيران، (د. ت) .
- ١٢- معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة: لأبي القاسم الموسوي الخوئي (ت ١٤١١هـ)، ط/٥، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

